لو كان هؤلاء يعني الاصنام الهة على الحقيقة ما
وردوها اي ما دخلوا عابدوها النار وكل فيها خالدون
يعني المعابدين والمعبودين لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
قال ابن عباس في هذه الاية انه يجعل في النار من يخلد جعلوا في
توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخر على عليها مسامير
من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره
ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال بعض اهل العلم
ههنا بمعنى الا الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني السعادة و
والعدة الجميلة بالجنة اولئك عنها مبعدون قيل الاية عامة في كل
من سبقت لهم من الله السعادة وقال اكثر المفسرين عني بذلك كل من عبد
بلا دون الله وهو له غير طايع ولعبادة من يعبده كاره وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصناديد قريش كانوا في الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون
صنما فمر عليه النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم
تلا عليه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية ثم قام فاقبل
عبد الله ابن الزبعرى اليهم فاخبره الوليد بن المغيرة بما قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فادعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبعرى انت قلت انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم قال نعم اليست اليهود يعبدون عزيرا
والنصارى تعبد المسيح وبنو مليح يعبدون الملايكة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم بل هم يعبدون الشياطين فانزل الله عز وجل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى يعني عزيرا والمسيح والملايكة اولئك عنها
مبعدون فانزل في ابن الزبعرى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم
خصمون وزعم جماعة ان المراد من الاية الاصنام لان الله تعالى قال
وما تعبدون ولو اراد به الملايكة والناس لقال ومن يعبدون من
دون الله لا يسمعون حسيسها يعني بقاء وخرلة

هم فيها انا نزلوا منازلهم في الجنة والحسن والحسيس الصوت
الخفي وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون مقيمون لما قال
ولكم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين لا يحزنهم الفزع
الاكبر قال ابن عباس الفزع الاكبر النفخة الاخيرة بدليل قوله
تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
وقال الحسن حين يؤمر بالعبد الى النار وقال ابن جريج حين
يذبح الموت وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت وقال سعيد بن جبير والضحاك موان يطبق
جهنم وذلك بعد ان يخرج الله تعالى منها من تريد ان يخرجه
وتتلقيهم الملايكة اي تستقبلهم الملايكة على ابواب الجنة
يهنئونهم ويقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم
نطوي السماء قرا ابو جعفر نطوي بالتاء وضمها وفتح الواو
والسماء رفع على المجهول وفي قراءة العامة بالنون وفتحها وكسر
الواو والسماء نصب كطي السجل للكتب قرا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم للكتب على الجمع وقرا الاخرون الكتاب
على الواحد واختلفوا في السجل قال السدي السجل ملك يكتب
اعمال العباد واللام زايدة اي كطي السجل للكتب كقوله ردف لكم
اللام فيه زايدة وقال ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة
للكتب اي كما جعل ما كتب معناه كطي الصحيفة على ما كتب بها والسجل
اسم مشتق من المساجلة وهو المكاتبة والطي ضد النشر الذكي
موضع النشر كما بدانا اول خلق نعيده اي كما بدانا هم في بطون
امهاتهم عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيمة نظيره لقد جيتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة ورويانا عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)